صفة لذلك لان اسما الاشاره توصف باسما الاجناس فان قلت
لم سمي ذلك تخاصما قلت شبه تقاولهم ومايجري بينهم من السوال والجواب
بما يجري بين المتخاصمين من نحو ذلك ولان قول الرسل لامرجابهم
وقول اتباعهم بل انتم لا مرحبا بكم من باب الخصومه فسمي التقاول كله
تخاصما لاشتماله على ذلك قل يا محمد لمشركي مكه ما انا الا رسول منذر
انذركم عذاب الله للمشركين واقول لكم ان دين الحق توحيد الله وان يعتقدوا
ان لا اله الا الله الواحد بلا ند ولا شريك الغفار لكل شيء وان الملك والربوبيه
له في العالم كله وهو العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب العصاه وهو مع
ذلك الغفار لذنوب من التجأ اليه او قل لهم ما انا الا منذر لكم ما اعلم وانا
انذركم عقوبة من هذه صفته فان منله حقيق بان يخشى عقابه كما هو
حقيق بان يرجى ثوابه قل هو نبا عظيم اي هذا الذي انبأتكم به من كوني
رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له نبا عظيم لا يعرض عن مثله الا غافل شديد الغفله ثم احتج لصحة نبوته بان ما انبا به عن
الملا الاعلى واختصامهم امر ما كان له به من علم قديم علمه ولم
يسلك الطريق الذي يسلكه الناس في علم ما لم يعلموا وهو الاخذ
من اهل العلم وقراءه الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل الا بالوحي
من الله ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما انا نذير ومعناه
ما يوحى الي الا الانذار واتصب بانه فحذف اللام واتصل ما قبلها الفعل
اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما يوحى الي الا الانذار وهو ان انذر
وابلغ ولا افرط في ذلك اي ما اوثر الا هذا الامر وحده وليس الي
غير ذلك وقوي انما بالكسر على الحكايه اي الا هذا القول وهو ان اقول

لكم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيئا اخر وقيل النبا العظيم قصة آدم
والانباء به من غير سماع من احد وعن ابن عباس القرآن وعن الحسن
يوم القيامه فان قلت ثم ستعلق اذ يختصمون قلت تجدد وفلان
المعنى ما كان لي من علم بكلام الملا الاعلى وقت اختصامهم وادغمت
بدل من يختصمون فان قلت ما المراد بالملا الاعلى قلت اصحاب القصه
الملائكه وآدم وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاول بينهم فان
قلت ما كان التقاول بينهم انما كان بين الله وبينهم لان الله سبحانه
هو الذي قال لهم وقالوا له فانت بين امرين اما ان تقول الملا الاعلى
هو لاء وكان التقاول بينهم فلم يكن التقاول بينهم واما ان تقول التقاول
كان بين الله وبينهم فقد جعلته من الملا الاعلى قلت كانت مقاولة
الله سبحانه بواسطة ملك فكان المقاول في الحقيقه هو الملك المتوسط
فصح ان التقاول كان بين الملائكه وآدم وابليس وهم الملا الاعلى
والمراد بالاختصام التقاول على ما سبق فان قلت كيف صح ان يقول
لهم اني خالق بشرا ولا عرفوا ما البشر ولا عهد وا به قبل قلت وجهه
ان يكون قد قال لهم اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت ولكن حين
حكاه اقتصر على الاسم فاذا سويته فاذا اتممت خلقه وعدلته ونفخت
فيه من روحي واحييته وجعلته حساسا متنفسا فقعوا فخروا كلهم
للاحاطه واجمعون للاجتماع فان قلت هلا ابهم عن اخرهم لم يبق
منهم ملك الا سجد وابهم سجدوا جميعا في وقت واحد غير متفرقين
في اوقات فان قلت كيف ساغ السجود لغير الله قلت الذي لم يسوغ
هو السجود لغير الله على وجه العباده واما على وجه التكرمه والتبجيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)